WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

www.quranonlinelibrary.com

كتاب فتح الرحمن شرح
رسالة بن رسلان للشيخ
الامام العلامة زكريا الانصاري الشافعي
تغمده الله برحمته امين

وبعد حمد الله
فاني بيده عبد الله الرحيمه فواظب
سورة العنكبوت الى آخر الخمس

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين قال سيدنا ومولانا
شيخ الاسلام وقاضي القضاة زين الملة والدين ابي يحيى
زكريا ابن محمد الانصاري رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته
وبركات علومه امين الحمد لمن اخرج بالوجد انيه وتعرى
بالتعوت الربانيه والصلاة والسلام على النبي آله وحزبه
وبعد فان علم التوحيد من اشرف العلوم بل اشرفها
وما الف فيه الرسالة الرسلانية للامام العارف بالله
تعالى رسلان الدمشقي طيب الله ثراه وجعل الجنة ماواه
ولما كانت من ابدع علوم كتاب في علم التوحيد صنف
واجمع موضوع فيه على مقتضى جمعها الفت شرحا لها
تعالى اذ اشرحها شرحا يحل الفاظها ويبين مرادها
وسميته فتح الرحمن لشرح رسالة الولي رسلان
واعلم ان علم التوحيد مطلوب قال الله تعالى شهد الله انه لا
اله الا هو وقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وهو مستلزم
لانتفاء الشرك والشرك نوعان ظاهر جلي وقد ذكره مع
اقسامه الغزالي وغيره وباطن خفي وهو ما استولت
عليه النفوس من الاكوان فحجبت به عن تلقي المدد
من عالم الغيب فصار ذلك الشرك كامنا خفيا لبعده عن حضرة القدس

بشواهد المحسن وقد ذكره المولف بقوله وكل ايها
العبد ذاتا وصفاتا وافعالا شرك خفي منشاه الوهم
والخيال فانهما يختلفان الغير كالمراتب والمقامات الزائله
فاذا افنيت عند الغيريات بالعلم الالهي توحيد الذاتي
للشرك بنوعيه المستلزم لنفي الوهم والخيال وما يتبين
اي يظهر لك بتوحيدك الا اذا خرجت اي نفيت انت
عنك وعن سائر الاغيار فان تراها كلها من الله تعالى والله
خلقكم وما تعملون ونسبة اعمالك اليك نسبة كسبيه
والى الله خلقيه فالله خالق ذواتك كما تسبب لاكتساب او تعاف
فكلما اخلصت بالخروج عن ذلك يكشف لك انه تعالى
هو الفاعل الموجود لا انت فاذا لم تشهد غيره تعالى
كنت موحدا له حقيقه وهذا الشهود قد يدوم وهو
نادر وقد يكون كالبرق الخاطف واذا انكشف لك ذلك
علمت ان شهودك ذنب فتستغفر منه اي من شهودك
فيحلو صدك من ذلك ينكشف لك علم التوحيد والتوحيد
ذاتي وصفاتي وفعلي وكلما حدث نوعا منها بات
لك الشرك في ضده فما تنسبه الى الخلق وهو مقام
الفرق فتجدد في كل ساعة ووقت بل في كل نفس
توحيدا بانه الفاعل الموجود وايمانا اي تصديقا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بذلك الى ان يكمل يقينك فكلما ارتقيت من مقام فوق الى
مقام جمع زاد توحيدا وايمانا كما قال **وكلما خرجت** انت
عنه اي من نظرك الى توحيدك وفي نسخه منهم اي الخلق
زاد ايمانك اي تصديقك في مقام الكشف والمعاينه
اذ الخروج من احدى الضدين دخول في الاخر **وكلما خرجت**
انت **منك زاد** وفي نسخه قوي **يقينك** بالوحدانيه
اذ الام فيك اتم منه في غيرك وهذه مرتبة الصديقين
والاولى مرتبه خواص المومنين واليقين علم بعد شك
ولهذا لا يوصف به العلم القديم ولا العلوم الضروريه
لكن المراد به هنا ما ذكره بعد وقد يراد به العلم مطلقا
وهو غير لا يحتمل متعلقه النقض واعلم انه خرج
منك جمع وزيادة يقينك وغاية الجمع بها يستوي
الحق عليك وهو المراد بخبر كنت سمعه الذي يسمع به
ومن لم ينلها لم يكمل يقينه وكان مغرورا واقفا مع
عبادته ونظره الى المكاشفات اشير اليها الى بعبه
لها كما اشار الى ذلك بقوله **يا اشير الشهوات**
والعادات يا اشير المقامات والمكاشفات انت
مغرور ربما اوقفك فيه الوهم والخيال **انت مشغول**
وفي نسخه وانت مشغول **بدك عنه** تعالى اي الاشتغال به

تعالى **عنك** مع كونك اشير الغيره وكل من احب شيا فهو
اشير له فرب واقف مع الشهوات وهذا حال اهل الغفلات
ورب واقف مع العبادات وهذا حال بعض اهل المعاملات
ورب واقف مع الكشف وهذا حال اهل المقامات ورب واقف
مع الله تعالى مستغرق به عن غيره وهذا حال اهل العنايات
وهو عز وجل حاضر وفي نسخه وهو معنا بعلمه **ناظر**
الينا بحكمه **وهو معكم** بعلمه وقدرته وقيامه
اي **بما كنتم في الدنيا والاخره** اذا علمت ذلك انه معك في سرك
وعلانيتك فكن انه معه مستغرقا فيما استغرقك في
التوحيد لانك **اذا كنت معه** كذلك **بعد عنك** اي
ابعدك عن رويتك نفسك فتسلم من الشرك الخفي
وهذه الحاله تسمى بالفناء في التوحيد وبحال الجمع
واذا كنت معك لعدم استغراقك **استبعد كله** اي
جعلك متعبدا فيطلب منك عبادته وهذه حالة الفرق
كما مر وفيها يرجع العبد الى عباداته وغيرها **الايمان**
الكامل خرج منه تعالى بان لا اشاركه شيء من صفاته
المختصه به **واليقين خرج عنك** اي من حولك
وقوتك وجودك لتشهد كل حوله وقوته ووجوده

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في محل عجزك وضعفك ازداد ايمانك بالخروج عن
الاغيار نقلك من حال الى حال من ضعف الى قوة الى ان يكمل
ايمانك وهو اليقين واذا اكمل يقينك صارت الغيوب
لك عينا فيحصل الايمان الكامل واذا ازداد وفي نسخه
قوي يقينك بخروجك عنك وعن سائر الاغيار
نقلك من مقام الى مقام اي من معرفه الى كشف ومن كشف
الى مشاهده ومن مشاهده الى معاينه ومن معاينه الى
اتصال ومن اتصال الى فنا ومن فنا الى افنا ومن افنا
الى غيرها من المقامات المعروفه لاهلها واعلم
ان لهم شريعه وهو ان تعبد الله تعالى وطريقه وهي ان
تقصده بالعلم والعمل وحقيقه وهي نتيجتهما وهي
ان تشهد بنور اودعه الله تعالى في سويداء القلب وان كل
باطن له ظاهر وعكسه والشريعه ظاهرة الحقيقه
والحقيقه باطنها وهما متلازمان معنى فالشريعه بلا
حقيقه عاطله والحقيقه بلا شريعه باطله ومثل الثلاثه
بالجوزه فالشريعه كالقشر الظاهر والطريقه كاللب
الخفي والحقيقه كالدهن الذي بباطن اللب والخلق
اقسام ضعفا وهم العوام وخواص وهم الاولياء وخواص

الخواص وهم الانبياء ويترتب على ذلك قوله الشريعه
وفي نسخه فالشريعه لك ايها الضعيف حتى تطلبه تعالى
منه لك بان تطلبه باخلاص وصدق والا فهي عليك لا لك
والحقيقه له تعالى حتى تطلبه به عز وجل لا بك له
ولا لك حيث لا حين وفي نسخه لاحد ولا تؤلم
بخلاف الشريعه فالشريعه لكونها اعمالا شرعيه لها
حدود ككون الصلاة ركعتين وثلاث وجهات
ككونها فرضا او نفلا موقتا او غير موقت والحقيقه
لا حد ولا جهة لها لانها سر معنوي ولان القايم بها
عارف بالله تعالى اعرض عن حقوق البشريه لانه في مقام
الجمع فهو ابدا يطلب الله بالله لله فمطلوبه غير محدود
لانه الحق المعبود ومطلوب القايم بالشريعه محدود
والقايم بالشريعه وفي نسخه مع الشريعه فقط
اي دون الحقيقه ففضل عليه بالمجاهده وهي القيام
بالعبادة الظاهره وبالعبوديه الباطنه والعباده
للنفس لكونها ظاهره والعبوديه للقلب لكونها باطنه
والقايم بالحقيقه وفي نسخه مع الحقيقه ففضل
عليه بامنه اي بالنعمه وقيل المنه النعمه الثقيله
والمراد بها العلم اللدني النوراني الذي علمه الله الارواح

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حين خاطبهم الست بربكم والمشار اليه بقوله وعلم
ادم الاسماء كلها الا انه مغمور في الارواح مستور بظلم
الوجود وشواغل الطبيعه فاذا اذا الا توفيق الله ظهر
وهو المراد بخبر من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم
فكشف عن قلبه غطاء ذلك فاعرض عن كل مخلوق حتى
عن الجنه فهذا قايم بحقوق الربوبيه وذاكر بحقوق
العباده والعبوديه وشتان اي بعد ما زايده وهي
ساقطه في نسخه بين المجاهده والمنه فشتان
بين من اقيم في المجاهده بغير كشف وشهود في محل
الفرق بين ومن كشف له عن سر الالوهيه فيشهد معنى
الجمع بالجمع فكل من مقامي الفرق والجمع مطلوب لكن
في الاقتصار على الاول تعطيل وعلى الثاني غرور
وابطال الكل مع الاشاره اليهما وادخال شتان على
ما بين شايع عربي ففي القاموس حاشا ببعدهما
لكن حكى الجوهري وما هما وما بينهما وما عمرو واخوه
اي بعد ما بينهما لكن حكى الجوهري عن الاصمعي انه
لا يقال شتان ما بينهما وان قول الشاعر كشتان ما
بين اليزيدين في الندا ابن يزيد سليم والاغر امي حاتم موكد
لبين نجمه والنجمه قول الاعشى شتان ما يومي

على كبد وراها ويوم حنانه اخي جنانه القايم مع المجاهده
لكونه ناظرا بالشريعه الى اعماله موجود بالله والقايم
مع المنه لكونه قايم بحقوق الربوبيه غير ناظر الى
اعماله مفقود عما سواه تعالى القيامه باستغراقه به
تعالى الاعمال المتعلقه بكمال ذات العبد الظاهره كالشهاد تين
واقامة الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والحج والجهاد
متعلقه بالشرع لانه جاء بالتكليف بها والتوكل
ونحوه مما يتعلق بكمال الذات الباطنه كالزهد والورع
والصبر والخوف والرجاء متعلق بالايمان بان الله تعالى
فعال لما يريد والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر
مع الاسباب مع يقينها ويقال هو ترك السعي فيما
لا تسعه قدرة البشر ويقال غير ذلك كما بينته مع فوايد
في شرح رسالة الشيخ ابي القاسم القشيري والتوحيد
هو حكمك وعلمك بوحدانية الله تعالى متعلق بالكشف
اي بكشف الله عن بصيرة العبد الغطاء عن جميع الكاينات
فلا يبقى عينها ويراها مندرجه في انوار العظمه
الربانيه والكشف ثلاث كشف نفس وكشف قلب
وكشف سر وهو المراد هنا ويعبر عن الاول بعلم اليقين

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعن الثاني بعين اليقين وعن الثالث بحق اليقين
والثلاثه علوم لانها اقسام العلم لان العلم باعتبار
معلومه ان تعلق بالذات الظاهره فعلم اليقين او
بالذات الباطنه فعين اليقين او بالحق سبحانه وتعالى
فحق اليقين واعلم ان لهم مع الكشف محاضره ومكاشفه
ومعاينه ومشاهده وكلها متعلقه بالتوحيد وقد
ينتهي في الشرح المذكور الناس تائهون اي حايرون
عن الحق تعالى بطلبهم له بالعقل الطبيعي الجثماني
لانه بانفراده محجوب عن التجليات الالهيه والمعارف
الربانيه لقصوره عما في الصور الظاهره من حسن
وقبيح وخطا وصواب خلاف العقل الروحاني
النوراني فانه ملكي لا يتناه معه وتائهون عن
الاخره المرضيه بطلبهم له بالهوى اي بهوى النفس
وحظها لانها انما تنال بالمجاهده الشرعيه فمتى طلب
الحق بالعقل المذكور ضلت عن الوصول اليه ومتى
طلبت الاخره المذكوره بالهوى المذكور ضلت عن الوصول
صول اليها المومن الكامل وهو من تظهر في الشرعين
الظاهر والخفي بنظر بنور الله الي ما من الله به عليه من

الجود اذ به تنكشف ولايته او من كان ميتا فاحييناه
لخبر اتقوا فراسه المومن فانه ينظر بنور الله العارف
وهو المستغرق بالله تعالى عما سواه بنظريه اي بنظر بنور
الله اليه لانكشاف حجاب الغفله عن قلبه ما
دمت انت معك اي مع نفسك غير مستغرق بنا
امرناك اي كلفناك بالمجاهده لانك في محل الفرق
فاذا فنيت باستغراقك بنا عنك اي عن نفسك
قربناك بالرعايه والعنايه والفضل وغيرها مما لم
تصل اليه بكسبك لانك في محل الجمع فما تولاهم اي السالكين
الابعد فنايهم فيه ما دمت انت انانيتك اي تري لك
وجودا او عملا او ارادة فانت مريد فاذا افناك عنك
مولاك فانت مراد فالارادة هي اخراج الحق بالطلب
والاعراض عن كل ما سواه والمريد هو السالك المبتدي
الذي يراه وجودا وعملا والمراد هو الملحوظ بعين
العنايه الربانيه المستغرق بالله تعالى فالمريد حامل للكد
والمراد محمول عنه الكد وشتان ما بين الحامل للكد
والمحمول المعان اليقين الادوم وفي نسخه اللازم
وهو عليها صفة كاشفه غيبتك عنك ووجودك
به وفي نسخه غيبه عنك ووجودك به وذلك بان

المكتبة العاطية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تغيب عما سواه تعالى واليقين ثلاثه حالات بدايه ونو
سط ونهايه على منوال علم وعينه وحقه اولها
فيديوم لبقاء الرسوم والاخبار ايمان لكن الاخير
ادوم فانه مشاهده بكشف السر وهو بقينك اعلي
مراتب اليقين فكن بيقينك مع الله فقط وشاهد
كم بين ما يكون بامره تعالى من انواع العباد ات
والمجاهدات التكليفيه وبين ما يكون به تعالي
من انواع المنن والنفحات الربانيه ان كنت بامره
تعالى بالعباده قايما لها خضعت لك الاشياء به
اي بسرها لك قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب قال تعالي ومن يتق الله يجعل له
من امره يسرا وان كنت به تعالى بان لم تشهد غيره
تعالى فقد خضعت اي خضعت واذلت لك الاكوان
فلا يحجبك شيء منها عن مشاهدة مكونها فاهل
الطريق اما عالم بالله تعالى يشهد الاشياء بالله واما عالم
بالاحكام وهو السالك بالنظر والاستدلال فيشهد
الاشياء بالاشياء والاول من الصديقين والشهدا
ولسانه الجمع والثاني من الصالحين ولسانه
الفرق ولما كانت مقامات السالك بعد التوبه

متفاوته

متفاوته بين فقال اول المقامات الصبر وهو حبس
النفس على مراده تعالى بمراده تعالى وتفاله هو حمل النفس على
مشاق التكليف لطلب الجزاء عليه واوسطها الرضي
وهو الطمأنينه من حيث ادراكه وان طلب الرضي ينافيه
ينافيه حرمة الرضي بالكفر ونحوه واخرها وهو اعلاها
ان تكون انت بمراده تعالى فيكون عارفا بالعبد اذا
صبر رضي واذا رضي كان بمراد الله تعالى فيه فيفني
عن فعله وحوله وقوته بها مشاهده من الحضره
الربانيه لان من فني عن ذلك بقي بالله تعالى فكان سمعه
وبصره وغيرهما مما في خبر كنت سمعه الذي يسمع به
ومقام الفنا مقام الخواص وهو مقام العبوديه
والصابر في مقام العباده والراضي في مقام العبوديه
وكلا منهما يرجي له وجودا وعملا والعارف في
مقام العبوديه فلا بد له من ذلك لانه قايم بالله تعالى لله
لا بنفسه لنفسه ولا بنفسه لله العلم العلمي طريق العمل
اذ لا يصح عمل الا بعلم بكيفيته والعمل طريق العلم
اللدني قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم
والعلم اللدني طريق المعرفه بالله لانها انما تحصل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بما امرك الله من التعرف وهو تعالى يتعرف الى عباده بقدر
ما وهبهم من العلم اللدني ومن تعرف اليه عرف نفسه
ومن عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ربه جهل نفسه
فالتعرف يتعلق بمعرفة النفس ومعرفة النفس
تتعلق بمعرفة الرب ومعرفة الرب تتعلق بجهل النفس
ففي الخبر اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه والمعرفة بالله
طريق الكشف على حقائق الاشياء والكشف طريق الفنا
عما سوى الله تعالى بان لا يرى غيره لان العبد اذا علم
انه مخلوق وان كل مخلوق فان شاهد بصيرته انه
فان وفناء الفنا ان لا تراه فانيا وهذا ايضا الفنا
المفسر بينك ان الله محيط بكل شيء والفناء
يكون علما ثم عينا ثم حقا لان الفنا ثلاثة اقسام
فنا في الافعال كقولهم لا فاعل الا الله تعالى وفناء
في الصفات كقولهم لا حي الا الله وفنا في الذات
كقولهم لا موجود الا الله والثالثة مراده بقوله
بعض العارفين من شهد الخلق لا فعل لهم فقد
فاز ومن شهدهم لا حياة لهم فقد حاز ومن شهدهم
عين العدم فقد وصل ما صليت بفتح اللام فصلح

من ضمها اي لا يصلح لنا ما دام فيك بقية لسوانا
دنيويه او اخرويه لانك حينئذ لا تصلح لمقام العبوديه
الذي هو القيام بالله تعالى لانك اذنبت ذنبا عظيما اذ من
الذنوب العظيمه عندهم ان ترى لك وجودا مع الله تعالى
واليه اشار الجنيد بقوله وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
فاذا وفي نسخه اذا جولت السوى عنك بان
خرجت عنه حتى عن الفنا وفي نسخه حولت عن السوى
افنيناك لعلمنا وجودنا عنك حتى صرت لا ترى لك
وجودا بل ترى الله الوجود وهو لله فصار قلبك
محلا لسرنا الرباني وهو معنى يعجز الفكر عن تصويره
واللسان عن التعبير عنه فخلصت جنيبة
لنا واودعناك سرنا فما صلح السر الا بعد ان
افناه عنك مولاك واتقاه به فصار حراعن رق
الغير ومحلا للاسرار لما لمطلوب التجرد عما سواه تعالى
اذ لم تبق عليك حركه لنفسك بجروحها عنك
كمل بتثليث الميم يقينك لاستغنائك به تعالى
كمل توحيدك لعجزك ادراك ما حصل لك في المعرفه
فهي العنايه التي لا تدرك واليه الاشاره بخبر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وخبر من عرف
الله كل لسانه اهل الباطن اى الحقيقه مع اليقين
لخلوصهم عن وهم الرسوم وانكشاف العلم اللدنى
لهم فعاينوه وشاهدوه فصاروا على يقين
ثابت جازم وابتدا اليقين المكاشفه ثم المعاينه
ثم المشاهده ولذلك قال عام ابن عبد قيس لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا واهل الظاهر اى الشريعه
مع الايمان بالغيب لا بالشهاده لبقاء الرسوم
بوقوفهم مع ظاهر متعلقات الايمان متى تحرك
قلب صاحب اليقين لغير الله تعالى بان التفت لحظه
من حال او مقام او غيره نقص يقينه عند اهل
الباطن ومتى لم يخطر له خاطر لغير الله كمل يقينه
فعلى صاحب اليقين المراقبه على الدوام وهى مراعات
السر فلا حظات الحق مع كل خطره ونسبه حاله بحال
الهمه فى حال مراقبتها للصيد فمتى اختلت المراقبه اختل
الغرض ومتى تحرك قلب صاحب الايمان بالغيب لغير
وفى نسخه لغير الامر الالهى نقص ايمانه لان الايمان
ينقص بالمعصيه كما يزيد بالطاعه اخذا من خبر لا يزنى

الزانى حين يزنى وهو مومن ومتى تحرك بالامر
الالهى وقام به كمل يقينه بالله تعالى معصيه اهل
اليقين كفر عندهم للاخلال به لان حسنات الابرار سيئات
المقربين فعلى قدر الصعود يكون الهبوط ومن ذلك قول
سيدى عمر بن الفارض قدس الله روحه ولو خطر لى
فى سواك ارادة على خاطرى سهوا قضيت بردتى
ومثل هذا يكتم عن اهل اليقين ومعصيه اهل
الايمان بالغيب نقص فيه كمل واعلم ان
الخاطر ما يرد على القلب بارادة الرب وهو قسمة
اقسام خاطر ربانى وهو الهاجس والعلم اللدنى ولا
يخطر ابدا وخاطر ملكى وعقلى ونفسانى وشيطانى
فالربانى ما يرد من حضرة الربوبيه ومن حضرة الالهيه
ومن حضرة الرحمانيه وحضرته والفرق بينهما ان
الربانى بالجلال والرحمانى بالجمال والالهى بالكمال
والاول يمحو وينفى والثانى يثبت وينفى والثالث
يصلح ويهدى والعبد يستعد فى الجلال بالصبر
وفى الجمال بالشكر وفى الكمال بالسكينه والثلاثه
للعارفين والخاطر الملكى والعقلى لاهل

المكتبة العاملية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المجاهدة والنفساني والشيطاني لاهل العقلة
والخاطر اذا امكن صارعهما واذا تمكن ثانيا صارعهما
ويصير قبل الشروع قصدا ومع اول الفعل فيه
التقي وفي نسخه المتقي في بدايته مجتهد في
عبادته بصدق واخلاص فيهتدي بها الى طريق الحق
قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قال بعضهم من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم
تجد من هذه الطريقه شمه المحب الصادق متكل
اي معتمد على محبوبه لانه لما دخل حضرة المحبوب
بعد المجاهدة ورأى منة الله عليه فني عن علمه
ووجوده واتكل على ربه تعالى فالمجتهد واقف مع
علمه ووجوده والمحب فني عنهما باستغراقه بمحبوبه
فهو في راحة بشهوده له والعارف بالله ساكن
اليه لا يتحرك ولا يخطر اليه خاطر الا باذنه والموجود
بالله مفقود عما سواه تعالى فعلم انه لا سكون
لتقي وفي نسخه ملتقي لتحركه في اجتهاده ولا حركة لمحب
لانه فني عن مراده بمراد محبوبه ولا عزم لعارف
لانه لا يرى في الوجود الا الله تعالى لانه فني عن

وجوده واراداته بوجود الله وارادته فلا عزم
له تراه ولا وجود لمقصوده اي لمن غاب وجوده
عن نظره بموجوده واعلم ان اول المقامات التوبه
واخرها المعرفه المترتبه على المحبه فالمحبه بعد اليقين
كما قال ما تحصل المحبه الا بعد اليقين بوجود المحبوب
اذ كيف تحب الشيء قبل معرفته والمحب الصادق في حب الله
قد خلا قلبه عما سواه تعالى لان حقيقة المحبه مشاهدة
المحبوب ولا تحصل الا بعد الفناء وطهارة القلب عما سواه
تعالى وما دام عليه بقية محبة لسواه فهو ناقص
المحبه لم يتلذذ بالبلاء وصبر لما يراه من الاجر فهو
معه موجود ومن تلذذ وفي بعض نسخه ومن فرح
بالنعمه فهو معها موجود فاذا افناه الله تعالى
اي افنى التلذذ بهما عنه اي عن التلذذ بهما او عن المتلذذ
بهما بجعل الضميرين باعتبار معنى من اي فاذا افنا
المتلذذين عن انفسهم ذهب التلذذ بالبلاء والنعماء
وفي نسخه وبالنعم لانه في مشاهدة المحبوب دهشه
والمدهوش بين البلاء والنعماء والانعام المحب اتقاسه
كنايه عن كلامه حكمه لانه لا يشهد الا محبوبه ولا
يسمع الا منه ولا ينطق الا بالحكمه لانها الفهم عن الله

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والمحبوب لكونه قد تزايد قربه لربه بزيادة حبه له
انفاسه قدره شابوه في الاكوان بمعونة الملك الديان
والمحب سالك مجذوب اي عن ارادته والمحبوب مجذوب
سالك وهو اعلى واخص من المحب لانه مراد والمحب مريد
ولهم مجذوب ابتر وسالك ابتر وهما مذكوران في
المطولات وعابد ناسك وهو الناظر لوجوده الطالب
لعوض عمله كما اشار اليه بقوله العباد اذ المعاوض
قال تعالى من جاء بالحسنه فله عشر امثالها والمحب للقرباق
اي للتقرب اليه تعالى باخلاص وصدق واعلم ان المومنين
خمسة اقسام قسم يريد الدنيا والاخره وقسم يريد ثواب
الدنيا فقط وقسم يريد الاخره وقسم يريد مالكهما
وقسم ماله ارادة اصلا والاول اعوام المومنين والثاني
والثالث خواصهم
والرابع خواص الخواص وهم المجبوب والخامس اخص
خواصهم وهو العارف بالله تعالى في الله لله ومن ثم قال
الله تعالى حديثا قدسي اعددت لعبادي الصالحين
وهو العارف بالله ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وهولاء عبيد المنعم لا عبيد النعم
وهم قليلون قال الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

وقليل ما هم وهم مع الخلق بابدانهم ومع الحق
بقلوبهم لا يفترون عن مشاهدته طرفة عين وقال
في الحديث القدسي ايضا على ما قاله المولى لما اراد وني
اي العارفون اعطيتهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت
هذا مع ما قبله نتيجة ما امدهم الله به من المحبه اذا
افناك عن هواك وفي نسخه عنك اي عن حظوظ نفسك
بالحكم بالكاف اي بالامر المنزل من حضرة الربوبيه الى
عالم حسن العبوديه وفي نسخه بالحلم باللام وهو
احتمال الاذى وتركه بحيث تراى ما يجري في الكاينات
فعل الله تعالى وعن ارادتك بالعلم اللدني تصير وفي
نسخه صرت عبدا صرفا اي خالصا لله اي حرا مما سواه
لا هوا لك ولا ارادة كانك فنيت عن نفسك بما ذكر
فعلمت انما الارادة هي لله تعالى قال الله تعالى وما تشاءون الا ان
يشاء الله حينيذ يكشف لك عن الاسرار الالوهيه فتضمحل
عنك العبوديه اي تذهب في الوحدانيه فيفنى العبد
فيها ويبقى الرب عز وجل فيشهد العبوديه الشريعه
كلها قبض لانها حامله لاثقال التكليف بالعباده
والحامل مقبوض مكدود والعلم اللدني كله
بسبيل لانه عن كشف ومشاهده وصار العمل عند صاحبه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عادة لاتثقل فيها ولا تكلف لانه لم يرله وجودا في عمله
بل يراه فضلا من الله ورحمة فانبسط لذلك والمعرفه
كلها دلال بالله يتدلل بها العبد على ربه كتدلل المراه على
زوجها بان تريه حراة في تشكل حسن كانها مخالفه
وما بها خلاف وهذا محض جود وافضال منه تعالى لاعوض
له فيه يبعثه عليه ومقام الدلال يقع فيه الانبساط
في الاقوال والافعال طريقنا ايها المحبوب محبه لاعمل
مكدود منظور اليه وفنا لابقى حاصله ان طريقهم محبه
وفنا لاعمل وبقى لانك اذا دخلت في العمل وهو الفناء
كنت لك واذا دخلت في المحبه لله تعالى واخلصتها
كنت له تعالى اذ العابد اراد ثه عابدا فيها وفي نفسه
والمحب المحبته لانه خاضع لعطية محبوبه متجرد
عما سواه والعارف فوقهما لانه احرزهما واحرزاه وزاد
عليهما بعلوم لدنيه وعوارف الاهيه واراد اتر
ى وحانيه اذا عرفته تعالى فاعرفت انه يراك وانه
الفاعل ولم تنظر الى عملك ولم تطلب له عوضا كانت
انفاسك به وحركاتك له تعالى لانك مخلق باخلاقه
واذا جهلته تعالى بان لم يكن كذلك كانت حركاتك
لانك تشهد بها صادره منك بخلاف العارف فانه

لايشهد فاعلا الا الله فان الله تعالى خالق كل
شئ والله خلقكم وما تعملون العابد ما اي
ليس له سكون بل له حركه لانه مجاهد بكامر
والزاهد ما اي ليس له رغبه في غير الله
والصديق ما اي ليس له ارتكان اي ركون
الى غير الله اذ التصديق عماد الامر وبه قيامه والعارف
ما اي ليس له حول ولا قوه ولا اراده ولا حركه
ولا سكون فهو بالله والموجود ما اي ليس
له وجود مع نفسه بفنايه واستغراقه بالله
وتقدم هذا اذا استانست به بانه شهدته
محيطا بكل شئ خلقا وعملا تطهرت من الشرك الخفي
استوحشت من غيره حتى منك لانك كنت تري
ذلك منك من استغل بنا وبعبادتنا له اعمينا ه
عن روية المعارف الالهيه لوقوعه مع عمله ومن
تشغل بنا لنا بصرناه لرؤيتها بانكشفنا عنه حجب
الكاينات اذا زال الهواك الدنيوي يكشف لك ايها
السالك عن باب الحقيقه الربانيه بحيث يغلب علي
الظن فتفنى ارادتك فكشف لك عن الوجدانيه
فترى الموجود كله لله بنور يقذفه الله في قلبك
فتحقق لفنائك عن غيره تعالى انه تعالى هو الفاعل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الموجود بلا وفي نسخه لا انت فلا تري الا هو بعنايته
اسلمت اليه امورك وتركت تدبير نفسك اعتمادا
عليه قربك لنظرك بعين الرحمه والعنايه كما قال الخليل
ابرهيم عليه الصلاة والسلام لما قاله جبريل حين القوه
بالمنجنيق واراد ايقوعه في النار اتاه جبريل عليه
السلام وقال له الك حاجه قال اما اليك فلا وقيل عرض
له في الهوي وقال له فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
واذا انازعته تعالي بان لم ترضي بقضايه بان تقول
افعل كذا ليكون كذا ولو لم افعل كذا لما كان كذا
انجذبك اي جذبك بك عن حضرت انسته ان تقربت به
اليه بان لا تري لك وجودا ولا عملا مع وجوده
وعمله علمه قربك اليه بالانعام والفضل وان
تقربت بك بان طلبت منه الدرجات والكرامات
والمقامات كلفك للعمل واتعبك بالاءتي في طلب
الاخرة طولب بالعمل وان طلبته تعالي به دلك
اي جعلك من اهل الدلاله بمحض جوده وافضاله كما
بيناه قربك اليه تعالي خروجك بفنايك عنك
وبعدك عنه وقوفك معك لانك حجاب وعندهم
ان حسنات الابرار سيات المقربين كما مر وهذا قريب
من قوله ان جئت بلا انت قبلك وتولاك بلطفه

وان جذبت بك بان رايت لك وجودا وعملا تجذبك
عن حضرت انسه عامل اي والعامل في عباده لا يكاد
يتخلص من رويه عمله بطلب الاخره عليها لكن
من فضل المنه اي منه الله ولفضله عليك لا من قبل
العمل لتسلم من رويته وتشهد انه الفاعل ولا موجود
الا الله فتكون من العارفين لانك ان عرفته وانه
الفاعل ولا موجود سواه سكنت اليه في حركاتك
وسكناتك فان نطقت نطقت به وان سمعت سمعت به
منه هكذا فلا لسان لك ولا اثر ولهذا قال علامة الوقت
علامة العارف ان يكون خارجا عن الدنيا والاخره وان
جهلته تحركت برويه عملك وتطلب الاخره عليه
فالمراد من ذلك كله ان يكون هو تعالي عندك ولا يكون
انت بل تفني من غيره تعالي العوام وهم العباد الذين هم
دون عوام العارفين اعمالهم مهمات لطلبهم
الاجره عليها وهي مشوبه بحظوظهم وهم كالاجراء
اذا اعطوا الاجره عملوا والا فلا والخواص وهم
الفانون عن حظوظهم اعمالهم قربات لانظرلهم
الي عمل ولا ثواب بل الي القرب منه تعالي وخواص
الخواص وهم الفانون في الله بالله لله الباقون
بالله لله اعمالهم درجات يقعدون فيها فلا يشهدون

المكتبة العاملية الفريدة لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

لهم عملا ولا قربا بل افناهم الله عنهم وانفاهم له
لا اجقوقه كلما اجتنبت ايها السالك هواك
وحصلك قوي ايمانك فيكشف لك سر الحكمه الربانيه
والقدره الالهيه وانه الفاعل الموجود وكلما
اجتنبت ذاتك باد فنيت عنك وعن شوايب الخلق
وتخلقت بمقام التقابل رايت ان الله قد احاط بكل شي
علما قوي توحيدك وقد علمت ان التوحيد توحيد في
الافعال وتوحيد في الصفات والاول توحيد العوام
والثاني توحيد الخواص الخلق مع وقوفك معهم
حجاب عن رويته تعالى وانت مع ذلك حجاب عنها ايضا
والحق تعالى ليس بمحجوب عنك اذ لا قدره على حجبه
وهو تعالى محتجب عنك بك كذلك وهو شاقط
في نسخ وانت محجوب عنك به تعالى لانك اذا نظرت الي
وجودك تعالى حجبت به عنك وفي نسخه بدل به بهم اي
الخلق فانفصل انت عنك اي ابي وجودك عن حولك
وقوتك ووجودك يشهد ما من الله به عليك
من النعم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب غفر الله
لكاتبه وقارئه وللناظر فيه وقت السحر
في ليله الاحد ثامن شهر مضان الكرام
سنه ١٣ واحد وتلمايه الف
من الهجره النبويه علي
صاحبها افضل
الصلاه والسلام

مما وهب الله بالجبس واعيد
الحر الى مدينه القوى الجبس عن الصفوى
وزراعه الاخ الاوحد